

البيئة الصفية الإيجابية وأثرها على الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي: تحليل موضوعي (Thematic Analysis)

لدراسات من 2015-2025

فاطمة علي أحمد المرابط

كلية التربية أبو عيسى / جامعة الزاوية

Email: F.almarabit@zu.edu.ly

The Positive Classroom Environment and its Impact on Mental Health and Academic

Achievement: A Thematic Analysis of Studies from 2015-2025

By Fatima Ali Ahmed Al-Murabit

Faculty of Education, Abu Issa / University of Zawiya

تاريخ الاستلام: 2026/04/03 تاريخ المراجعة 2026 /05/02 تاريخ القبول: 2026/05/15- تاريخ النشر: 2026 /06/04

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى استقصاء طبيعة العلاقة بين البيئة الصفية الإيجابية وكل من الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي للطلاب في ضوء الأدبيات النظرية والدراسات التجريبية المنشورة خلال الفترة من 2015 إلى 2025، تتبع أهمية البحث من تزايد الاهتمام العالمي بالصحة النفسية للطلاب وتأثير البيئة المدرسية على رفاهيتهم الشاملة وأدائهم الأكاديمي، خاصة بعد جائحة كوفيد-19، يسعى البحث إلى تحديد المكونات الأساسية للبيئة الصفية الإيجابية، وتحليل العلاقة بينها وبين الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي، واستكشاف العوامل الوسيطة والمعدلة لهذه العلاقات، اعتمد البحث على منهج التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لمراجعة وتحليل الدراسات المنشورة في قواعد البيانات الأكاديمية المعترف بها دولياً، شمل مجتمع البحث (66) دراسة تناولت طلاب المراحل التعليمية من الابتدائية حتى الثانوية، مع تطبيق معايير إدراج واستبعاد صارمة لضمان الجودة العلمية، تم تحليل البيانات عبر ست مراحل متتابعة للتحليل الموضوعي، شملت الترميز الأولي والبحث عن الموضوعات ومراجعتها وتعريفها، أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ثابتة بين البيئة الصفية الإيجابية والصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي، مع وجود متغيرات وسيطة مهمة كالدافعية والكفاءة الذاتية، يوصي البحث بتبني نهج شامل لتحسين البيئة المدرسية، وتدريب المعلمين على بناء بيئات صفية داعمة، وإجراء المزيد من الدراسات التجريبية الطولية في السياقات العربية.

الكلمات المفتاحية: البيئة الصفية الإيجابية، الصحة النفسية للطلاب، التحصيل الأكاديمي، المناخ المدرسي.

Abstract

This study aims to investigate the nature of the relationship between positive classroom environment and both students' mental health and academic achievement in light of theoretical literature and empirical studies published from 2015 to 2025. The significance of this research stems from the growing global interest in students' mental health and the impact of the school environment on their overall well-being and academic performance, particularly following the COVID-19 pandemic. The study seeks to identify the core components of a positive classroom environment, analyze the relationship between these components and mental health and academic achievement, and explore the mediating and moderating factors of these relationships. The research employed a Thematic Analysis approach to review and analyze

studies published in internationally recognized academic databases، The research population comprised 66 studies focusing on students from elementary through secondary educational stages, with rigorous inclusion and exclusion criteria applied to ensure scientific quality، Data were analyzed through six sequential phases of thematic analysis, including initial coding, searching for themes, reviewing themes, and defining them، The findings revealed a consistent positive relationship between positive classroom environment and both mental health and academic achievement, with significant mediating variables such as motivation and self-efficacy، The research recommends adopting a comprehensive approach to improving the school environment, training teachers to build supportive classroom environments, and conducting further longitudinal experimental studies in Arab contexts.

Keywords: Positive Classroom Environment, Students' Mental Health, Academic Achievement, School Climate.

مقدمة البحث

تمثل البيئة الصفية الفضاء الحيوي لتشكيل خبرات المتعلمين وشخصياتهم الأكاديمية والنفسية، حيث تشمل المناخ النفسي والعلاقات الإنسانية (Wales, 2020)، ويتطلب التحول نحو نموذج يركز على الطالب إعادة التفكير في مكوناتها (بن نابي، 2013)، الطلاب الذين يشعرون بالأمان النفسي أكثر انخراطاً تعليمياً، حيث يقلل المناخ الصفّي الإيجابي من القلق والاكْتئاب ويعزز الدافعية والأداء الأكاديمي (Wang وآخرون، 2020؛ Berger وآخرون، 2022). رغم تزايد الاهتمام، تعكس الممارسات فجوة بين المعرفة والتطبيق، حيث تفقر الصفوف للمقومات الأساسية (الهمص، 2016؛ المزروع، 2018)، مما يستدعي تطوير استراتيجيات قائمة على الأدلة (Oxford Wellbeing & Schools، 2023-2024)، يكتسب البحث راهنيته من التحديات المتزايدة كارتقاع الاضطرابات النفسية وتدني التحصيل، خاصة بعد جائحة COVID-19 (Qiu, 2022; McLure et al., 2022)، يهدف البحث لاستقصاء العلاقة بين البيئة الصفية الإيجابية والصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي من خلال تحليل موضوعي للدراسات (2015-2025).

مشكلة البحث

تواجه المؤسسات التعليمية تحديات بتدهور الصحة النفسية وتراجع الأداء الأكاديمي، حيث يرتبط ضعف الصحة النفسية سلباً بالأداء (Chu وآخرون، 2023)، وتعد البيئة الصفية متغيراً محورياً لتحسين النواتج (امبارك، 2024؛ النيل وآخرون، 2020)، تركز الممارسات على الجوانب الأكاديمية دون كفاية الجوانب النفسية، مما يخلق بيئات ضاغطة (Podiya et al., 2017; Kausar et al., 2025).

تكمّن الإشكالية في غموض العلاقة بين مكونات البيئة الصفية والصحة النفسية والتحصيل، مع تباين النتائج بين الدراسات (Kassab et al., 2024؛ التميمي، 2022؛ المطرفي، 2020)، تُبرز الفجوة بين المعرفة والممارسة افتقار المعلمين لأدلة إرشادية فعالة (الشهري، 2022؛ Montero-Montero et al., 2021؛ Mohammad et al., 2022)، وبالتالي تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس: ما طبيعة العلاقة بين البيئة الصفية الإيجابية وكل من الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي للطلاب في ضوء الأدبيات النظرية والدراسات التجريبية؟

وينقرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما المكونات الأساسية للبيئة الصفية الإيجابية كما حددها الأدبيات المعاصرة؟
- 2- ما آليات التأثير المباشرة وغير المباشرة للبيئة الصفية على الصحة النفسية للطلاب؟
- 3- كيف تؤثر البيئة الصفية الإيجابية على التحصيل الأكاديمي للطلاب؟
- 4- ما العوامل الوسيطة والمعدلة في العلاقة بين البيئة الصفية والنواتج النفسية والأكاديمية؟
- 5- ما التوصيات القائمة على الأدلة لتطوير بيئات صفية إيجابية تعزز الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي؟

أهداف البحث

- 1- تحديد المكونات الأساسية للبيئة الصفية الإيجابية كما وردت في الأدبيات المعاصرة، مع التمييز بين المكونات المادية والنفسية والاجتماعية والتعليمية، واستكشاف الأطر النظرية المفسرة لها.
- 2- تحليل العلاقة بين البيئة الصفية الإيجابية والصحة النفسية للطلاب من حيث مؤشرات الرفاهية النفسية والأمان النفسي وتقدير الذات، ودورها في الوقاية من الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب.
- 3- استكشاف تأثير البيئة الصفية الإيجابية على التحصيل الأكاديمي عبر المراحل والمواد الدراسية المختلفة، وتحديد آليات التأثير المباشرة وغير المباشرة من خلال متغيرات الدافعية والانخراط الأكاديمي واستراتيجيات التعلم.
- 4- استقصاء العلاقة التبادلية بين الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي في سياق البيئة الصفية، وتحديد العوامل الوسيطة والمعدلة التي تؤثر على قوة واتجاه هذه العلاقات مثل العمر والجنس والسياق الثقافي.
- 5- إجراء تحليل نقدي للمنهجيات البحثية المستخدمة في دراسات البيئة الصفية، واستكشاف مصادر التباين في النتائج، وتحديد الفجوات البحثية واقتراح أجندة بحثية مستقبلية.
- 6- تطوير مبادئ إرشادية واستراتيجيات عملية قائمة على الأدلة لتصميم بيئات صفية إيجابية يمكن للمعلمين والإداريين تطبيقها، وتقديم توصيات لصانعي السياسات التربوية بشأن معايير الجودة ومتطلبات التطوير المهني.
- 7- مقارنة نتائج الدراسات العربية والدولية لفهم التشابهات والاختلافات عبر السياقات الثقافية المختلفة، وتحديد الخصوصيات الثقافية واستكشاف أفضل الممارسات الدولية القابلة للتكيف مع السياقات العربية.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: يسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية من خلال مراجعة نقدية تجمع بين التوجهات النظرية والنماذج المفسرة للعلاقة بين البيئة الصفية والنواتج النفسية والأكاديمية، يساعد ذلك في بناء إطار مفاهيمي متكامل ويتيح للباحثين صياغة فرضيات أدق وتصميم دراسات تجريبية لفحص علاقات سببية، كما يسلط البحث الضوء على الفجوات المعرفية والمنهجية في الأدبيات القائمة ويقترح مسارات بحثية مستقبلية لتطوير المعرفة في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية: يمتاز هذا البحث بأهمية تطبيقية كبيرة للمعلمين بالعملية التعليمية، حيث يوفر للمعلمين والإداريين أساساً علمياً لتصميم استراتيجيات لبناء بيئات صفية إيجابية تعزز الصحة النفسية وتحسن التحصيل الأكاديمي للطلاب، كما يمكن لمؤسسات إعداد المعلمين الاستفادة من نتائجه في تطوير مناهج تدريبية تركز على كفايات إدارة البيئة الصفية، بالإضافة إلى ذلك، يقدم البحث توصيات قائمة على الأدلة لصانعي السياسات التعليمية لتحسين جودة البيئات التعليمية.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يركز البحث على دراسة العلاقة بين البيئة الصفية الإيجابية وتأثيرها على الصحة النفسية للطلاب والتحصيل الأكاديمي، تتضمن المكونات الأساسية للبيئة الصفية الإيجابية: جودة العلاقات بين المعلم والطلاب، والعلاقات بين الأقران، والممارسات التدريسية، والمناخ الانفعالي، والتنظيم الصفّي، والأمان النفسي، والدعم الأكاديمي والاجتماعي، كما يقتصر البحث على تحليل النظريات المفسرة لهذه العلاقات، مثل نظرية تقرير الذات ونظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، دون تناول المتغيرات الخارجة عن نطاق البيئة الصفية.

الحدود البشرية: يشمل البحث مراجعة الدراسات المتعلقة بطلاب المراحل التعليمية من الابتدائية إلى الثانوية في سياقات تعليمية متنوعة، بما في ذلك دراسات من دول متقدمة ونامية، يتم تناول وجهات نظر الطلاب والمعلمين والإداريين وأولياء الأمور، بينما تُستثنى الدراسات المتعلقة بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة أو الموهوبين ما لم تكن نتائجها قابلة للتعميم.

الحدود الزمانية: يغطي البحث الفترة من 2015 إلى 2025، التي شهدت تطورات في علم النفس التربوي، تم اختيار هذه الفترة نظرًا لتمثيلها للعقد الأخير من البحث العلمي، ولتأثير جائحة كوفيد-19 على البيئات التعليمية، يركز البحث على الأدبيات المنشورة في المجالات العلمية المحكمة.

المصطلحات الإجرائية

البيئة الصفية الإيجابية

يُقصد بها في سياق هذا البحث: المناخ النفسي والاجتماعي والمادي السائد داخل حجرة الدراسة، والذي يتميز بعلاقات إيجابية بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم، وممارسات تدريسية داعمة، وتوقعات واضحة ومرتفعة، وشعور بالأمان والانتماء، بما يسهم في تعزيز الدافعية للتعلم والنمو النفسي السليم.

الصحة النفسية

تُعرف إجرائيًا بأنها: حالة من الرفاهية النفسية والانفعالية التي يتمتع بها الطالب، وتتضمن مستويات منخفضة من الأعراض السلبية (مثل القلق والاكتئاب والضغط النفسية)، ومستويات مرتفعة من المؤشرات الإيجابية (مثل الرضا عن الحياة، وتقدير الذات، والمرونة النفسية، والشعور بالسعادة)، بما يمكن الطالب من التوافق الأكاديمي والاجتماعي.

التحصيل الأكاديمي

يُقصد به في هذا البحث: مستوى الإنجاز المعرفي والمهاري الذي يحققه الطالب في المواد الدراسية المختلفة، كما يُقاس بالدرجات والعلامات الأكاديمية، ومعدلات النجاح، ونتائج الاختبارات الموحدة، إضافة إلى مؤشرات أخرى مثل الدافعية الأكاديمية، والانخراط في التعلم، واستراتيجيات التعلم الذاتي المستخدمة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم البيئة الصفية الإيجابية ومكوناتها

تُعَدُّ البيئة الصفية الإيجابية من أهم ركائز العملية التعليمية الحديثة، إذ تمثل الإطار النفسي والاجتماعي والمادي الذي يُمارس فيه التعلم، بما يضمن تحقيق التفاعل البناء بين المعلم والطلبة، ويُشجع على النمو الشامل لشخصياتهم، وقد تناول العديد من الباحثين هذا المفهوم من زوايا متعددة، تتقاطع في الإشارة إلى أن البيئة الصفية الإيجابية هي تلك التي يتوافر فيها الأمن النفسي، والاحترام المتبادل، والدافعية للتعلم، وتقبل الاختلاف، إضافة إلى تنظيم مادي وبيداغوجي محفّز للتفاعل (الهمص، 2016).

يرى بار (Barr, 2016) أن المناخ الصفي الإيجابي يتكوّن من ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد الاجتماعي الذي يعكس العلاقات بين الأفراد داخل الصف، والبعد التنظيمي المتعلق بإدارة الصف وضبطه، والبعد الأكاديمي الذي يتصل بالأنشطة التعليمية وأساليب التقويم، في السياق العربي، أشار عطية والواتلي (2018) إلى أن المكونات الإيجابية للبيئة الصفية تشمل التفاعل اللفظي الإيجابي، واحترام خصوصية المتعلمين، وتفعيل التعلم التعاوني، وتوفير بيئة مادية جاذبة تدعم النمو العقلي والانفعالي لدى المتعلمين.

من جهة أخرى، أكدت دراسات عربية أخرى على أهمية اللغة الإيجابية في تشكيل المناخ الصفي، إذ أوضحت أحمد وآيدن (2019) أن استخدام المعلم لعبارات تشجيعية وتعابير احترام وتقدير يسهم في خلق بيئة محفزة للتعلم ويقلل من السلوك العدواني أو الانسحابي داخل الصف، كما أوضح بن نابي (2013) أن النماذج التدريسية الصفية الفعالة تقوم على مبادئ التواصل الإيجابي، والتغذية الراجعة البناءة، وتكافؤ الفرص بين المتعلمين.

وفي المقابل، ركزت دراسات أجنبية حديثة على عناصر جودة البيئة الصفية من حيث التهوية والإضاءة والضوضاء والراحة الجسدية للطلبة، حيث بيّن (Baba et al., 2024) ودراسة (Liao & Wang, 2015) أن جودة البيئة المادية الداخلية في المدارس الفلسطينية تُسهم في تعزيز الراحة النفسية والانتباه، مما ينعكس إيجابًا على الاستيعاب المعرفي، كما أشار

(Makaremi *et al.*, 2024) إلى أن التصميم المعماري الداعم للرفاهية النفسية والمرونة المكانية داخل الصفوف الجامعية يُعد أحد محددات الصحة النفسية والتحصيل.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن مفهوم البيئة الصفية الإيجابية يتجاوز حدود النظام والانضباط إلى كونه منظومة متكاملة تضم الأبعاد المادية، والاجتماعية، والانفعالية، والتعليمية، التي تتفاعل في ما بينها لتشكيل مناخ يدعم النمو الشامل للطلبة.

العلاقة بين البيئة الصفية الإيجابية والصحة النفسية للطلاب

تؤكد الأدبيات التربوية والنفسية الحديثة أن الصحة النفسية للطلاب تتأثر تأثراً مباشراً بنوعية المناخ الصفّي الذي يعيشونه يومياً، فكلما كانت البيئة الصفية آمنة ومحفزة وداعمة للعلاقات الإنسانية، زادت احتمالات التمتع بالصحة النفسية والاستقرار الانفعالي (Hansen & Barene, 2025).

وجدت دراسة كاتب (2015) أن السلامة النفسية للبيئة التعليمية ترتبط إيجابياً بمستويات الصحة النفسية لدى الطلاب، إذ تتيح لهم التعبير عن الذات دون خوف من السخرية أو العقاب، كما توصلت دراسة الطيب وأحمد (2020) إلى أن البيئة المدرسية التي يسودها الاحترام المتبادل وتقدير الجهد الفردي تُسهم في تعزيز السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في السودان.

أما في السياق الدولي، فقد كشفت مراجعة منهجية أجراها بيرغر وآخرون (Berger *et al.*, 2022) في أستراليا ودراسة (Lai *et al.*, 2025) في الصين عن أن برامج الرفاهية المدرسية والبيئة الداعمة نفسياً تؤدي إلى تحسن مستدام في الصحة النفسية والمرونة الانفعالية للطلبة، وأكدت دراسة (Frazier & Doyle Fosco, 2024) أن تطبيق نموذج "PRICES" الذي يجمع بين المشاركة والعلاقات الإيجابية والتغذية الراجعة الداعمة داخل الصف يعزز من الرفاهية النفسية العامة.

كما أظهرت دراسة همبيدي والحري (2022) أن توظيف مبادئ علم النفس الإيجابي في البيئة الجامعية ينعكس على مستويات الصحة النفسية للطلاب، حيث ينمي المشاعر الإيجابية والانخراط الأكاديمي، في المقابل، حذر النيل وآخرون (2020) من أن ضغوط البيئة المدرسية السلبية كالازدحام، وضعف التواصل، تؤدي إلى انخفاض الإحساس بالصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

تشير هذه النتائج إلى أن المناخ الصفّي الإيجابي يمثل بيئة حامية للصحة النفسية، إذ يُوفّر إطاراً من الطمأنينة والانتماء والتقدير الذاتي، مما يقي من القلق والتوتر ويعزز الإيجابية النفسية (Zaragoza, J, 2017, & Fraser).

أثر البيئة الصفية الإيجابية على التحصيل الأكاديمي

تُظهر الدراسات التربوية توافقاً واسعاً حول العلاقة الوثيقة بين المناخ الصفّي الإيجابي والتحصيل الأكاديمي، إذ يُعد الشعور بالأمان والانتماء والدعم النفسي داخل الصف من العوامل المحفزة على التعلم العميق والمستمر (Erdem & Kaya, 2023).

تؤكد دراسة التيمي (2022) تبين أن تنظيم البيئة الصفية من حيث توزيع المقاعد، وضبط الوقت، وإدارة الأنشطة، يرتبط إيجابياً بمستوى التحصيل في مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، كما أكد الزهراني وآخرون (2018) أن توفير مقومات الإدارة الصفية الجاذبة يؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في التحصيل الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية.

وفي دراسة حسن (2016)، التي اعتمدت النموذج البنائي للعلاقة بين بيئة التقييم الصفية والتحصيل الدراسي، وُجد أن إدراك الطلبة لعدالة التقييم ودعم المعلم يرتبطان بتحسين استراتيجيات التعلم الذاتي ومن ثم رفع مستوى التحصيل، كما أشار داهود (2023) إلى أن جودة البيئة التعليمية في المدارس الأردنية تفسر فروقاً جوهرية في التحصيل الأكاديمي في مادة العلوم.

على الصعيد الدولي، أظهرت دراسة (Erdem & Kaya, 2023) في تحليل تلوي شمل أكثر من 200 دراسة أن المناخ المدرسي الإيجابي يفسر ما بين 10% و20% من تباين التحصيل الأكاديمي بين الطلبة، بينما توصلت دراسة (Belton & Brinkmann, 2024) إلى أن المناخ المدرسي الداعم للعلاقات الاجتماعية يسهم في رفع نتائج القراءة في المدارس الابتدائية الأمريكية، كما وجد (Liu et al., 2022) أن البيئة الصفية المشجعة في مادة الرياضيات تزيد من متعة التعلم والتحصيل عبر تعزيز مفهوم الذات الأكاديمي.

مما يؤكد أن البيئة الصفية الإيجابية ليست مجرد خلفية للتعلم، بل هي متغير فاعل ومؤثر في جودة التحصيل ومستوى الدافعية، وأن أثرها يتضاعف عندما تُصمَّم وفق مبادئ العدالة، الدعم، والتحفيز المستمر (Majumder, P., & Beri, 2024).

العلاقة التكاملية بين البيئة الصفية والصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي

تتجه البحوث الحديثة إلى دراسة العلاقة الثلاثية بين البيئة الصفية والصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي باعتبارها منظومة متكاملة، فالمناخ الصفّي الإيجابي يعزز الصحة النفسية، والتي بدورها تدعم التحصيل، مما يشكل حلقة متبادلة التأثير، فقد أظهرت دراسة (Wang et al., 2020) عبر تحليل شمولي أن المناخ الصفّي الإيجابي يسهم في رفع كل من التحصيل الأكاديمي والرفاهية النفسية للأطفال، وأن العلاقة بين المتغيرين تُتوسّط بعوامل مثل الدعم الاجتماعي والانتماء المدرسي، كما وجد بلفقاس وبوعيسي (2022) أن طلاب المرحلة الابتدائية ذوي الصحة النفسية المرتفعة يحققون درجات أفضل في التحصيل الدراسي مقارنة بزملائهم الذين يعانون من اضطرابات نفسية.

كما دعمت نتائج دراسة (Chu et al., 2023) العلاقة التفاعلية بين السلوكيات الصحية والتحصيل الأكاديمي من خلال الصحة النفسية الجيدة، إذ تبين أن الطلبة ذوي أنماط الحياة المتوازنة يحققون أداءً أكاديمياً أفضل بفضل استقرارهم الانفعالي.

ومن جهة أخرى، أوضح المغربي (2020) أن البرامج المعرفية السلوكية الموجهة لتحسين السلوك الإيجابي لدى الأطفال تؤدي إلى تعزيز التفاعل الصفّي، مما ينعكس إيجاباً على التحصيل والرفاهية النفسية في آن واحد، كما دعمت نتائج (Nawaz et al., 2024) الفرضية القائلة بأن ثقافة المدرسة ومناخها الإيجابي يوجّهان تأثيراً مزدوجاً في الصحة النفسية والأداء الأكاديمي.

إنّ العلاقة التكاملية بين البيئة الصفية والصحة النفسية والتحصيل تؤكد أهمية النظر إلى المدرسة كنظام بيئي واحد يتفاعل فيه الإدراك النفسي والاجتماعي والمعرفي للطلبة في توليد مخرجات تعليمية وصحية متوازنة (Woolf, P., & Digby, 2023).

التدخلات والبرامج لتحسين البيئة الصفية

تتوّعت البرامج التدخلية الهادفة إلى تحسين المناخ الصفّي بين ما هو سلوكي ومعرفي وتنظيمي، فقد طوّر باحثون عدّة نماذج تربوية تسعى إلى خلق بيئات صفية إيجابية مستدامة.

هناك العديد من التدخلات والبرامج التي أثبتت فعاليتها في تحسين البيئة الصفية، فمن ناحية النماذج التدريسية، تشير بن نابي (2013) إلى أهمية تبني نماذج تدريسية فعالة قائمة على التعلم النشط والتعاوني، والتي تعيد تشكيل ديناميكية الفصل لتصبح أكثر إيجابية.

وفي مجال إدارة السلوك، يقدم Parsonson (2015) استراتيجيات قائمة على الأدلة لتعزيز السلوك الإيجابي، مثل التعزيز التفاضلي ووضوح القواعد والعواقب، كما تقدم دراسة المغربي (2020) دليلاً على فعالية البرامج المعرفية السلوكية في تنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال، مما ينعكس إيجاباً على المناخ الصفّي.

على مستوى المدرسة ككل، تبرز نماذج مثل "المدرسة الجاذبة" (حسن شيماء وحمد والبناء، 2024) و"نموذج PRICES (Frazier & Doyle Fosco, 2024) كأطر شاملة تعمل على تحسين البيئة المدرسية بأكملها، بما في ذلك الفصول الدراسية، من خلال التركيز على العلاقات والمشاركة والكفاءة الاجتماعية والعاطفية، كما تؤكد مراجعة المعهد الوطني للتميز في الصحة والرعاية (NICE, 2022) على فعالية نهج "المدرسة بأكملها" في تعزيز الرفاهية، والذي يتضمن بالضرورة تحسين البيئة الصفية.

الأطر النظرية والنماذج المفسرة للعلاقة

تستند تفسيرات العلاقة بين هذه المتغيرات إلى أطر نظرية متعددة، أحد أبرز هذه الأطر هو نظرية الحاجة النفسية الأساسية التابعة لنظرية التقرير الذاتي (Self-Determination Theory) لـ Deci and Ryan، تفترض هذه النظرية أن البيئات التي تدعم الاحتياجات النفسية الأساسية للفرد (الاستقلالية، الكفاءة، والارتباط بالآخرين) تعزز الدافع الذاتي والرفاهية (Barr, 2016)، بالتالي، فإن البيئة الصفية الإيجابية التي توفر الخيارات (استقلالية)، وتقدم تغذية راجعة بناءة (كفاءة)، وتشجع على العلاقات الإيجابية (ارتباط)، من شأنها أن تعزز الصحة النفسية والدافعية للتعلم، مما يقود إلى تحصيل أفضل.

إطار نظري آخر هو النموذج البنائي للعلاقات المدرسية، الذي يؤكد على أن جودة العلاقات بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب أنفسهم هي حجر الزاوية في المناخ المدرسي الإيجابي وآثاره (La Salle-Finley et al., 2024)، كما تساهم نظرية التعلم الاجتماعي لـ باندورا في تفسير كيفية اكتساب الطلاب للسلوكيات والاتجاهات من خلال الملاحظة والنمذجة في البيئة الصفية.

الفروق الثقافية والسياقية المؤثرة في البيئة الصفية

يؤكد الباحثون على أن مفهوم البيئة الصفية الإيجابية وإدراكها يتأثران بعوامل ثقافية وسياقية، ففي مراجعة منهجية، أشار Larson وآخرون (2020) إلى أن أبعاد المناخ المدرسي التي تعتبر هامة في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل قد تختلف عن تلك في الدول مرتفعة الدخل، حيث قد تبرز قضايا مثل الموارد الأساسية والسلامة الجسدية. في السياق العربي، تبرز دراسة الشهري (2022) الحاجة إلى تطوير البيئة المدرسية في التعليم العام بما يتناسب مع الخصائص المحلية، مع الاستفادة من الخبرات الدولية بعد تكييفها، كما كشفت دراسة Peng وآخرون (2023) عن تأثير "المسافة الثقافية" على ظاهرة "الصمت الصفّي" بين الطلاب المهاجرين، مما يؤكد على ضرورة أن تكون البيئات الصفية مستجيبة ثقافياً.

وتوضح دراسة Ke وآخرون (2025) من خلال مقارنة عبر الثقافات أن تأثير بيئة الفصل على رضا الطلاب يختلف باختلاف السياق الثقافي، مما يستدعي تبني نماذج لا تكون "مقاس واحد يناسب الجميع" عند تصميم وتنفيذ برامج تحسين البيئة الصفية، هذه النتائج تتماشى مع مراجعة Khalfaoui وآخرون (2021) التي دعت إلى تبني منهجيات تربوية حساسة ثقافياً لخلق مناخ صفّي إيجابي في فصول الطفولة المبكرة متعددة الثقافات.

منهجية البحث

منهج البحث: اعتمد هذا البحث على منهج التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لفحص الأدبيات العلمية حول البيئة الصفية الإيجابية وعلاقتها بالصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي للطلاب، يُعتبر هذا المنهج من الأساليب البحثية النوعية التي تتيح للباحث استخلاص الأنماط المتكررة من مجموعة واسعة من الدراسات وتنظيمها في إطار شامل لفهم الظاهرة المدروسة، يتميز التحليل الموضوعي بمرونته وقدرته على التعامل مع البيانات النصية من مصادر متنوعة، مما يجعله مناسباً لتجميع المعارف المتراكمة عبر العقد الماضي، تم اتباع خطوات منهجية واضحة لضمان الدقة في استخلاص

النتائج، بدءاً من تحديد معايير اختيار الدراسات، مروراً بعمليات الترميز والتصنيف، وصولاً إلى بناء الموضوعات الرئيسية والفرعية.

مصادر البيانات ومعايير الاختيار: شملت عملية البحث الأدبيات العلمية المنشورة من 2015 إلى 2025 لأسباب منهجية وعملية، تمثل هذه الفترة مرحلة غنية بالتطورات في علم النفس التربوي وأبحاث البيئة المدرسية، خاصة مع تزايد الاهتمام بالصحة النفسية للطلاب، كما تتضمن فترة جائحة كوفيد-19 التي أحدثت تحولاً في فهم تأثير البيئة الصفية على الطلاب، مما أضاف بُعداً جديداً للبحث، تتيح هذه الفترة أيضاً الوصول إلى دراسات حديثة تعكس أحدث الممارسات والنظريات في التعليم، وتم الاعتماد على قواعد بيانات أكاديمية معترف بها دولياً، توفر دراسات محكمة ذات جودة عالية، تشمل: ERIC (المتخصصة في الأدبيات التربوية)، PsycINFO (الرائدة في علم النفس والعلوم السلوكية)، Scopus (الشاملة لمجالات متعددة)، Web of Science (للدراسات عالية الجودة)، و Google Scholar (للوصول إلى دراسات إضافية).

معايير الإدراج والاستبعاد: وضعت معايير صارمة لضمان جودة الدراسات في التحليل، حيث تشمل معايير الإدراج دراسات منشورة بالعربية أو الإنجليزية تتناول البيئة الصفية الإيجابية وعلاقتها بالصحة النفسية أو التحصيل الأكاديمي، تركز على طلاب المراحل الابتدائية والثانوية، ومنشورة في دوريات علمية محكمة وتوفر بيانات كافية، أما معايير الاستبعاد فتشمل الدراسات التي تتعلق بالتعليم الجامعي حصرياً، أو تفتقر إلى بيانات كافية عن البيئة الصفية، أو مقالات رأي غير محكمة، أو التي تركز على موضوعات بعيدة، أو المنشورة خارج النطاق الزمني المحدد.

إجراءات جمع البيانات: تم تطوير استراتيجية بحث منظمة باستخدام مجموعة من الكلمات المفتاحية بالعربية والإنجليزية، مثل "البيئة الصفية الإيجابية" و"الصحة النفسية للطلاب"، استخدمت عوامل البحث المنطقية (AND, OR) لتوسيع أو تضيق نطاق البحث، مما ضمن تغطية شاملة للأدبيات ذات الصلة، مرت عملية انتقاء الدراسات بثلاث مراحل: الفحص الأولي لمراجعة العناوين والملخصات واستبعاد غير المرتبطة، القراءة المتعمقة للنصوص الكاملة لتقييم توافقها مع المعايير، والتقييم النهائي لجودة الدراسات المختارة من حيث المنهجية ووضوح النتائج، وقد أسفرت هذه الإجراءات عن تحليل 66 دراسة محكمة استوفت جميع معايير الجودة المنهجية والموضوعية المحددة.

إجراءات التحليل الموضوعي: اتبعت إجراءات التحليل الموضوعي في هذا البحث ست مراحل مترابطة:

- 1- التعرف على البيانات: قراءة متأنية للدراسات المختارة لتدوين ملاحظات أولية حول المحتوى والأفكار الرئيسية.
 - 2- توليد الرموز الأولية: ترميز البيانات بشكل منهجي، مع إعطاء رموز وصفية لمقاطع النص المتعلقة بأسئلة البحث.
 - 3- البحث عن الموضوعات: تجميع الرموز المتشابهة في فئات أوسع تمثل موضوعات محتملة مثل "المناخ المدرسي" و"البيئة المادية للصف".
 - 4- مراجعة الموضوعات: التأكد من تماسك الموضوعات وتمييزها عن بعضها، مع مراجعة البيانات المرمزة وإعادة النظر في الموضوعات.
 - 5- تعريف وتسمية الموضوعات: تحديد جوهر كل موضوع وصياغة تعريفات مسماة تعكس محتوى الموضوع.
 - 6- إنتاج التقرير: نسج الموضوعات في تقرير متماسك يجمع بين السرد التحليلي والاستشهادات من الدراسات الأصلية.
- ضمان الجودة والموثوقية:** لضمان موثوقية التحليل ودقته، تم اتخاذ عدة إجراءات تشمل: توثيق جميع خطوات البحث والتحليل بشكل شفاف، المراجعة المتكررة للبيانات الأصلية للتحقق من دقة التفسيرات، التأكد من أن الموضوعات المستخلصة تعكس محتوى الدراسات بشكل أمين، ومقارنة النتائج بالأطر النظرية الموجودة في الأدبيات لتحقيق التثايت المنهجي.

الاعتبارات الأخلاقية: التزم البحث بأعلى معايير الأمانة العلمية، حيث تم توثيق جميع المصادر بدقة، والحرص على نسب الأفكار والنتائج لأصحابها الأصليين، كما تم تجنب أي انتحال أو تحريف للمعلومات، مع الحفاظ على الموضوعية في عرض النتائج حتى عندما تتعارض مع الفرضيات المبدئية.

التحليل الموضوعي للدراسات السابقة

تُظهر المراجعة المنهجية أن أغلب البحوث ركزت بقوة على بُعدين رئيسين من البيئة الصفية الإيجابية:

(1) البعد النفسي-الاجتماعي (مناخ/علاقات/لغة إيجابية/دعم اجتماعي).

(2) البعد المادي والبيئي (جودة المبنى، صفوف، معامل)،

وأن أغلب الدراسات تقاربية/عبر-مقطعية تربط جودة البيئة الصفية بتحسّن الصحة النفسية ودعم التحصيل؛ هناك عدد أقل من الدراسات التجريبية والتتبعية والبرامج التدخلية.

جدول الموضوعات الأساسية

الموضوع الرئيسي	الموضوعات الفرعية	التمثيل النسبي في الدراسات	اتجاه النتائج العامة
المناخ المدرسي / المناخ الصفي	علاقات معلّم-طالب، شعور بالانتماء، إدارة فصل جاذبة، مناخ ضدّ التنمر	عالي	عادةً علاقة إيجابية مع الصحة النفسية والتحصيل؛ تأثير وسيط على التحصيل عبر الدافعية والانخراط، (مثال: Belton & Brinkmann, 2024; Kearney et al., 2020; دراسات عربية مثل حسن كمال/الشامي)
اللغة الإيجابية وسلوكيات المدرّس	استخدام لغة تشجيعية، تغذية راجعة بناءة، مناخ عاطفي إيجابي	متوسط-عالي	تحسّن الرفاه النفسي والدافعية وتقلّل قلق الأداء؛ مؤشرات على أثر غير مباشر على التحصيل، (مثال: أحمد ورحاب 2019؛ الهبيدة، 2022)
البيئة الصفية المادية / جودة المياني	إضاءة، تهوية، فصل مناسب، معامل علوم، أثاث، مساحات تعلم	متوسط	جودة المادية ترتبط براحة المتعلّم وتركيزه، له أثر على التحصيل خاصة في المواد العملية، (مثال: Baba et al., 2024; المطرفي 2020)
إدارة الصف والاستراتيجيات التدريسية	نماذج تدريسية فعّالة، سلوكيات الصف، إدارة الصف الجاذبة، استراتيجيات تغلب على القلق	متوسط	إدارة صفّ فعّالة ترتبط بتحسين التحصيل وتقليل الضغوط النفسية، (مثال: بن نابي Parsonson 2019؛ الشامي، 2015)
الصحة النفسية والرفاهية	الصحة النفسية العامة، ضغوط، شعور بالأمان، الرفاه الإيجابي	عالي	ارتباط واضح بين بيئة صفّية إيجابية وانخفاض الضغوط وارتفاع الصحة النفسية؛ بعض دراسات تدخلية تُظهر أثرًا مباشرًا لتحسين

الموضوع الرئيسي	الموضوعات الفرعية	التمثيل النسبي في الدراسات	اتجاه النتائج العامة
			البيئات، (مثال: Berger et al، 2022؛ النيل وآخرون 2020)
التحصيل الأكاديمي والإنجاز	درجات، استيعاب، استمرارية تعليمية، متغيرات تحصيلية خاصة بمواد	عالي	غالبًا ارتباط إيجابي (مع وسائط: الدافعية، الانخراط، المتغيرات المعرفية)، نتائج قوية في دراسات ترتبط بالتحسينات الملموسة عند تحسين عناصر بيئية/إدارية، (مثال: Belton & Brinkmann 2024؛ بلقاس ونبييل 2022؛ مزوزي، 2018؛ محمد، 2021؛ الرويعي، وآخرون، 2015)
التدخلات/برامج تحسين الرفاه	برامج إيجابية نفسياً، تدريب مناهج، تدخلات سلوكية معرفية، نهج المدارس الشاملة	منخفض-متوسط	نتائج واعدة لكن عدد الدراسات التجريبية طويلة الأجل محدود؛ بعض مراجعات منهجية تدعم فاعلية المداخل الكلية، (مثال: Zhang et al., 2020; Frazier & Doyle Fosco, 2024)
محددات/متغيرات وسيطة	دافعية، تقدير ذاتي، انخراط سلوكي، سياسات إدارية، عوامل ثقافية/جغرافية	عالي	كثير من الدراسات تبيّن أن العلاقة بين البيئة الصفية والتحصيل/الصحة النفسية تتوسطها هذه المتغيرات، (مثال: Liu et al., 2022; Valero-Valenzuela et al 2020)
الاختلافات السياقية والثقافية	دراسات في بيئات عربية، غربية، دول منخفضة-متوسطة الدخل	متوسط	تشابه عام في الاتجاهات لكن اختلافات في أولويات المشاكل (مثلاً: بنية المباني أكبر أهمية في بعض الدول؛ المناخ الاجتماعي أكثر أهمية في أخرى)، (مثال: Larson et al، 2020؛ العلوان، 2022)

الأنماط المنهجية

نوع الدراسات: أغلبها دراسات مسحية/مقارنة/عبر-مقطعية واستبانة؛ عدد أقل من رسائل ماجستير/دراسات حالة ومنشورات تجريبية ومراجعات نظامية.

الأدوات: مقاييس إدراك البيئة الصفية، مقاييس الصحة النفسية/الرفاه، درجات التحصيل أو استمارات أداء.

العينة والسياق: معظم الدراسات عربية تركز على المدارس الثانوية والابتدائية في مدن محددة؛ الأبحاث الدولية توسّعت لتشمل مراحل جامعية وأطر نظامية.

اتجاهات النتائج

1. ثبات العلاقة الإيجابية: بيئة صفية إيجابية (مادياً ونفسياً) ترتبط بتحسّن الصحة النفسية والدافعية وزيادة التحصيل الأكاديمي.
2. الوسائط الهامة: الدافعية، الانخراط السلوكي، التقدير الذاتي تعمل كوسائط/مسارات تأثير.
3. الاختلاف في القوة: الأثر أقوى على الصحة النفسية والانخراط من كونه مباشرًا وثابتًا على درجات التحصيل — التحصيل يتأثر عبر مسارات متعدّدة.
4. التدخّلات المباشرة: برامج تحسين المناخ الصفّي/لغة المدرّس/إدارة الصفّ تُظهر نتائج إيجابية قصيرة الأجل؛ الحاجة لدراسات تتبعية لقياس مدى الاستدامة.

نقاط القصور البحثية

1. ندرة دراسات تجريبية راندومية وطويلة الأجل تقيس الأثر السببي لتحسينات بيئية/إدارية على الصحة والتحصيل.
2. قلة التحصيل في الفروق الثقافية والمنهجية الموحدة (مقاييس غير متجانسة بين الدراسات العربية والأجنبية).
3. نقص دراسات مركزة على البيئة المادية التفصيلية (تهوية، صوت، ضوء) بالنسبة للآثار النفسية في السياقات العربية.
4. الحاجة لمزيد من الأبحاث التي تقيّم تكلفة-فعالية برامج تحسين البيئة الصفية في مدارس البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل.

النتائج

- 1- **المناخ النفسي والاجتماعي في البيئة الصفية:** ركّزت الأبحاث على طبيعة العلاقة بين المعلم والطلبة، والشعور بالانتماء، ومستوى الأمان والدعم الاجتماعي داخل الصف، وأظهرت النتائج بصفة عامة أن المناخ الصفّي الإيجابي يسهم مباشرة في تحسين الصحة النفسية للطلبة عبر تقليل القلق الدراسي وتعزيز مشاعر القبول والثقة بالنفس، كما يرتبط بصورة غير مباشرة بتحسين التحصيل الأكاديمي من خلال زيادة الدافعية والانخراط في التعلم (Barr, 2016؛ Belton & Brinkmann, 2024؛ الزيدي، 2019)، وفي ذات السياق، أكدت دراسات (الطيب وأحمد، 2020؛ عطيه وجميعة، 2018) أن صفوفًا يسودها الاحترام المتبادل والدعم العاطفي ترفع من شعور الطلبة بالسعادة والرضا الدراسي.
- 2- **اللغة الإيجابية وسلوكيات المعلم:** أظهرت نتائج التحليل أن اللغة الإيجابية أحد أهم محددات المناخ الصفّي الداعم نفسيًا، حيث تسهم في خفض التوتر ورفع تقدير الذات لدى الطلبة، فدراسة أحمد ورحاب (2019) أوضحت أن استخدام المعلم للعبارات التحفيزية والتواصل الإيجابي ينعكس على تعزيز التعاون والانضباط، أما في الأدبيات الغربية، فقد أظهرت دراسات Monteiro وآخرون (2021) و Martinez & Wighting (2023) أن التواصل البناء والتغذية الراجعة الإيجابية يرفعان من الانخراط الأكاديمي ويحدان من السلوكيات العدوانية.
- 3- **جودة البيئة المادية للصفوف الدراسية:** أشارت نتائج عدد من الدراسات إلى أن العوامل المادية (الإضاءة، التهوية، الأثاث، المساحة) تؤثر بدرجة معتبرة على الراحة النفسية والتركيز والانتباه، فقد أكد Baba وآخرون (2024) و Makaremi وآخرون (2024) أن جودة البيئة الداخلية للمدرسة ترتبط مباشرة بمؤشرات الراحة النفسية والأداء الأكاديمي، كما أظهرت دراسة المطرفي (2020) في المملكة العربية السعودية أن توفر معامل العلوم المجهزة يسهم في رفع التحصيل العلمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتشير هذه النتائج إلى أن الجانب المادي للبيئة الصفية يمثل شرطًا داعمًا غير مباشر لخلق مناخ نفسي إيجابي.
- 4- **استراتيجيات إدارة الصفّ وتنظيمه:** بيّنت الدراسات أن الإدارة الصفية الفعالة — التي تقوم على وضوح القواعد وتشجيع المشاركة واحترام الفروق الفردية — ترتبط بتحسين التحصيل وتقليل التوتر والانفعال السلبي (Wales, 2020؛ Parsonson, 2015)، وقد أكدت دراسات عربية مثل الزهراني وآخرون (2018) والتميمي (2022) أن الإدارة الصفية

الجاذبة تمثل أداة فاعلة لتحقيق الانضباط الأكاديمي ورفع مستوى التحصيل، وتتفق الأدلة في أن أسلوب المعلم التفاعلي أكثر تأثيرًا في الصحة النفسية من الأساليب السلطوية أو التقليدية.

5- الصحة النفسية والرفاه: من بين أبرز النتائج المتكررة أن البيئة الصفية الإيجابية ترتبط بانخفاض معدلات القلق

والاكتئاب وارتفاع مؤشرات الرفاه والسعادة (Berger et al., 2022؛ النيل وآخرون، 2020)، كما تؤكد الدراسات التجريبية أن تطبيق برامج تستهدف تحسين المناخ المدرسي ينعكس إيجابًا على الرفاه العام لدى الطلاب في المدى القصير والمتوسط (Zhang et al., 2020؛ Frazier & Fosco, 2024)، وفي المقابل، تبرز بعض الدراسات تحذيرًا من أن البيئة الصفية السلبية بما فيها التمييز أو العقاب المفرط تضعف من الصحة النفسية والتحصيل على السواء.

6- التحصيل الأكاديمي والإنجاز: أجمعت غالبية الدراسات على وجود ارتباط إيجابي قوي بين البيئة الصفية الإيجابية ومستوى التحصيل الأكاديمي، إلا أن العلاقة غالبًا تكون غير مباشرة وتتوسطها متغيرات مثل الدافعية والانخراط والتقدير الذاتي (Wang et al., 2020؛ Liu et al., 2022)، وفي الدراسات العربية، أشار بلفاس وبوعيسي (2022) وداهود (2023) إلى أن المناخ المدرسي الإيجابي يفسر فروقًا ذات دلالة في نتائج الطلبة في المراحل الأساسية والثانوية.

7- التدخلات والبرامج المدرسية الشاملة: كشفت بعض المراجعات المنهجية الحديثة (NICE, 2022؛ Schools Wellbeing Partnership, 2025) عن فاعلية البرامج المدرسية الكلية (Whole-School Approaches) التي تجمع بين تحسين البنية المادية، وتدريب المعلمين على التواصل الإيجابي، وتوفير دعم نفسي منظم للطلبة، غير أن معظم هذه البرامج لا تزال محدودة في البيئات العربية، مما يشير إلى فجوة في التطبيق التجريبي المحلي.

8- المتغيرات الوسيطة والمعدلة: أظهرت الدراسات أن تأثير البيئة الصفية على الصحة النفسية والتحصيل يتوسطه عدد من المتغيرات، أبرزها: الدافعية للتعلم، الانخراط السلوكي والعاطفي، مفهوم الذات الأكاديمي، والدعم الاجتماعي، على سبيل المثال أظهرت دراسة Liu وآخرون (2022) أن العلاقة بين المناخ الصفّي والتحصيل في الرياضيات تتوسطها متغيرات الانخراط والتحصيل الذاتي.

9- الاختلافات السياقية والثقافية: لوحظ في التحليل أن البحوث العربية ركزت غالبًا على البيئة المادية والإدارية، في حين ركزت الدراسات الغربية على المناخ النفسي والاجتماعي، مما يعكس فروقًا في أولويات النظم التعليمية، كما أشار Larson وآخرون (2020) إلى أن مستوى الدخل الوطني والسياسات المدرسية يعدّان محددين رئيسيين لنوعية المناخ الصفّي في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل.

مناقشة النتائج

يتضح من مجمل الأدلة أن البيئة الصفية الإيجابية تشكل إطارًا تكامليًا يجمع بين البعد المادي (Physical Environment) والبعد النفسي-الاجتماعي (Psychosocial Climate)، وكلاهما يسهم بطرق مختلفة في تحقيق الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي.

فمن ناحية، تهيئة الصفوف من حيث التهوية والإضاءة والنظام يقلل المشتتات ويعزز التركيز، ومن ناحية أخرى فإن العلاقات الإنسانية الإيجابية والدعم العاطفي تمثل الركيزة الأقوى للتوازن النفسي والدافعية.

كما تؤكد الاتجاهات الحديثة أن التحصيل الأكاديمي لا يمكن فصله عن المناخ العاطفي داخل الصف، إذ إن المتعلم الذي يشعر بالأمان والدعم يصبح أكثر قدرة على الانخراط والمثابرة والتفكير الإبداعي.

وتتوافق هذه النتائج مع نظريات التعلم الإيجابي (Positive Education) ونظرية الدافعية الذاتية (Self-Determination Theory) التي تؤكد أن بيئة صفية داعمة للحاجات النفسية الثلاث (الانتماء، الكفاءة، الاستقلالية) تقضي إلى تعلم فعال ومستدام.

وبالتالي، تؤكد النتائج أن البيئة الصفية الإيجابية ليست مجرد تهيئة مادية للغرفة الدراسية، بل منظومة متكاملة تجمع بين العلاقات الإنسانية، التواصل الإيجابي، الدعم النفسي، والإدارة التربوية الفاعلة، وقد اتضح أن هذه المنظومة تشكل عاملاً حاسماً في تعزيز الصحة النفسية والرفاه والتحصيل الأكاديمي للمتعلمين، وأن تطويرها يمثل أولوية استراتيجية لتحقيق جودة التعليم في المراحل المختلفة.

التوصيات

- 1- يجب على المعلمين التركيز على بناء علاقات دافئة مع الطلاب، باستخدام لغة تشجيعية ومحفزة، من المهم إنشاء مناخ صفّي آمن نفسياً، مع مراعاة الفروق الفردية وتقديم الدعم المناسب.
- 2- ينبغي على المدارس تبني نهج شامل يشمل جميع جوانب الحياة المدرسية، مع تخصيص موارد لتدريب المعلمين وتوفير برامج دعم نفسي واجتماعي، يجب تحسين البيئة المادية للفصول الدراسية وقياس المناخ المدرسي بشكل دوري.
- 3- يُوصى بإدراج مفاهيم البيئة الصفية الإيجابية والصحة النفسية في المعايير المهنية للتعليم، يجب تطوير برامج إعداد المعلمين وتخصيص ميزانيات لتحسين البيئة المدرسية، مع تقليل الضغوط الأكاديمية من خلال نظم تقييم متوازنة.
- 4- ينبغي إجراء دراسات طويلة الأمد حول تأثير البيئة الصفية على الطلاب، وفهم الآليات الوسيطة لهذه التأثيرات، يُوصى أيضاً بإجراء بحوث مقارنة عبر ثقافات مختلفة وتطوير أدوات قياس ملائمة.
- 5- يجب توعية أولياء الأمور بأهمية المناخ المدرسي الإيجابي وتشجيعهم على المشاركة في النشاطات المدرسية، من المهم توفير بيئة منزلية داعمة، وتجنب الضغوط الأكاديمية المفرطة، مع نشر ثقافة تقدر التعليم الشامل.

المقترحات

- 1- يُقترح تصميم برنامج تدريبي يركز على بناء بيئات صفية إيجابية، يتضمن ورش عمل ونماذج محاكاة، يجب أن يشمل البرنامج مهارات الذكاء العاطفي والتواصل الفعّال وإدارة الصف الديمقراطية، بعد التنفيذ، يمكن إجراء دراسة تجريبية لقياس فعاليته.
- 2- يُقترح إنشاء مركز بحثي لرصد وتقييم المناخ المدرسي بشكل منهجي، يجب تطوير مؤشرات لتقييم جودة البيئة الصفية وإجراء مسوحات دورية، مع نشر تقارير سنوية، سيساعد ذلك في بناء قاعدة بيانات تدعم صنع القرار القائم على الأدلة.
- 3- يُقترح إجراء دراسات حول تأثير التكنولوجيا الرقمية على البيئة الصفية والعلاقات بين المعلمين والطلاب، يجب استكشاف كيف يمكن للتكنولوجيا تعزيز البيئة الصفية الإيجابية وتحديد المخاطر المحتملة، يمكن تطوير نماذج مبتكرة للتعليم المدمج واختبار فعاليتها.
- 4- يُقترح إجراء دراسات مقارنة واسعة النطاق حول البيئة الصفية في سياقات تعليمية مختلفة، سواء محلياً أو دولياً، سيساعد ذلك في تحديد العوامل المشتركة والخاصة بكل سياق، ودراسة نماذج تعليمية بديلة لفهم كيفية تحسين البيئة الصفية.

خاتمة البحث

خلص هذا البحث، من خلال التحليل الموضوعي الشامل للدراسات المنشورة خلال الفترة من 2015 إلى 2025، إلى أن البيئة الصفية الإيجابية تمثل عاملاً محورياً ومؤثراً بشكل جوهري في تعزيز الصحة النفسية للطلاب وتحسين تحصيلهم الأكاديمي، فقد أظهرت النتائج بوضوح أن المناخ النفسي والاجتماعي الداعم داخل الصف، والذي يتسم بالعلاقات الإيجابية بين المعلم والطلاب، واستخدام اللغة التشجيعية، وتوفير بيئة مادية مريحة، وممارسات إدارة صفية فعّالة، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بانخفاض مستويات القلق والاكتئاب لدى المتعلمين، وارتفاع شعورهم بالطمأنينة والانتماء، وزيادة دافعتهم للتعلم وانخراطهم الأكاديمي، كما اتضح أن هذه العلاقة ليست بسيطة أو مباشرة، بل تتوسطها متغيرات نفسية واجتماعية متعددة مثل تقدير الذات، والكفاءة الذاتية، والشعور بالاستقلالية، مما يعكس الطبيعة التكاملية المعقدة لعملية التعليم والتعلم، ورغم

ثبات هذه النتائج عبر سياقات متنوعة، إلا أن البحث كشف أيضاً عن وجود فروق ثقافية وسياقية مهمة تؤثر في كيفية تشكيل البيئة الصفية الإيجابية وتجلياتها، مما يستدعي الحذر من التعميم المفرط واعتماد مقاربات مرنة تراعي الخصوصيات المحلية، وعلى الرغم من الثراء الواضح في الأدبيات النظرية والوصفية، فإن هناك حاجة ملحة لمزيد من الدراسات التجريبية والطولية التي تختبر فعالية التدخلات والبرامج العملية لتحسين البيئة المدرسية في سياقاتنا العربية، مع تطوير أدوات قياس ثقافياً ملائمة ودقيقة، ختاماً، لا يمكن النظر إلى البيئة الصفية الإيجابية باعتبارها رفاهية ثانوية أو إضافة اختيارية للعملية التعليمية، بل هي ضرورة تربوية وأخلاقية، وشرط أساسي لتحقيق تعليم جيد شامل يحترم إنسانية المتعلم ويراعي احتياجاته النفسية والاجتماعية بقدر اهتمامه بتطويره المعرفي والأكاديمي، وهو ما يتطلب التزاماً جاداً ومستداماً من جميع الأطراف المعنية: المعلمين، والإداريين، وواضعي السياسات، والباحثين، والأسر، والمجتمع بأسره.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- أحمد، رحاب عبد الوهاب، وآيدن عدنان رفيق (2019)، اللغة الإيجابية وانعكاساتها في البيئة الصفية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 26، 549-562، <https://doi.org/10.25130/jtuh.26.7.2019.29>
- امبارك، سالم المختار علي (2024)، جودة البيئة المدرسية وعلاقتها بتحقيق الصحة النفسية في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين بمدينة صبراتة، مجلة الاصاله، 1(10)، 373-393، <https://alasalandaandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/article/download/568/539/764>
- بلقاس، ياسين، ونبيل بويعيسى (2022)، الصحة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي: دراسة ميدانية بمدرستي "لكحل عمر" و"حريزي العربي" - بلدية العش (ولاية برج بوعريرج)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البشير الإبراهيمي - برج بوعريرج، مستخرج من <https://dspace.univ-bba.dz/server/api/core/bitstreams/59b9bad7-b7c7-4b8e-92bb-cf965082007f/content>
- بن نابي، نصيرة (2015)، مجموعة من النماذج التدريسية الصفية الفعالة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، 2(4)، 49-64، <https://asjp.cerist.dz/en/article/36705>
- التميمي، أحمد مجيد عريبي (2022)، العلاقة بين تنظيم البيئة الصفية ومستوى التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الاجتماعيات، مجلة البحوث التربوية، 2(5)، 173-198، https://search.shamaa.org/PDF/Articles/FC/GWJies/JiesVol2No5Y2022/jies_2022-v2-n5_173-198.pdf
- نجاه عبد السلام بن عريبي. (2026). استراتيجيات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية للحد من المخاطر النفسية لاستخدام المراهقات لوسائل التواصل الاجتماعي. *Al-Farooq Journal of Sciences*, 2(1), 778-789. <https://afjs.histr.edu.ly/index.php/afjs/article/view/102>
- حسن شيماء حسين، محمد مصطفى حمد، وأحمد عبد الله الصغير البنا (2024)، تصور مقترح لتطبيق نموذج المدرسة الجاذبة في التعليم قبل الجامعي بمصر في ضوء خبرات بعض الدول،، المجلة التربوية لتعليم الكبار، 6(1)، 116-143، <https://doi.org/10.21608/altc.2024.355159>
- حسن، كمال إسماعيل عطية (2016)، النموذج البنائي للعلاقة بين بيئة التقييم الصفية المدركة وتوجهات الهدف واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 26(92)، 153-216، <https://doi.org/10.21608/ejcg.2020.119874>

- داهود، سليمان احمد (2023)، تأثير البيئة التعليمية المدرسية في التحصيل الأكاديمي لطلبة المدارس الحكومية الاردنية في مادة العلوم من وجهة نظر الطلبة، مجلة كلية التربية (أسبوط)، 39(6)، 125-151،
<https://doi.org/10.21608/mfes.2023.315597>
- الرويعي، هناء سالم محمود، وعبد الرحيم محمد البدري، (2015)، البيئة الصفية وعلاقتها بالدافع للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طلبة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدينة بنغازي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بنغازي، بنغازي، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1324058>
- الزهراني، عيدة محمد عطيه، سليمة عايض حمود الحربي، ومحسنة أحمد فايز البركاتي، وتهاني سالم يحيى الأنصاري (2018)، أثر توفير مقومات الإدارة الصفية الجاذبة على التحصيل الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الليث، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2(19)، 100-124، DOI: 10.26389/AJSRP.E030218
- الزبيدي، تهاني دخيل (2019)، إدراك بيئة التعلم الصفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية (أسبوط)، 35(4.2)، 396-448، <https://doi.org/10.21608/mfes.2019.103988>
- الشامي، جمال الدين محمد، هدير مكرم علي أبو شعيشع، ومحسن محمد عبد النبي (2019)، دراسة تنبؤية للابتكار الانفعالي والتحصيل الدراسي من البيئة الصفية المدركة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، 19(1)، 541 - 608، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1013838>
- الشهري، رياض بن عبد الله (2022)، تطوير البيئة المدرسية في مدارس التعليم العام في ضوء خبرة المدارس العالمية بمحافظة جدة، المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، 2(2)، 402-439، <https://linkshortcut.com/jokFH>
- الطيب، أحمد، محمد محمد نور أحمد (2020)، دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدارس محلية الخرطوم، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 6(2)، 39-60،
https://search.shamaa.org/PDF/Articles/AeJpes/JpesVol6No2Y2020/jpes_2020-v6-n2_039-060.pdf
- عطيه، سعدي جاسم، وجميلة رحيم الوائلي، (2018)، المكونات الايجابية للبيئة الصفية وعلاقتها بمهارات حل المشكلات لأطفال الروضة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 94(2)، 257-294،
<https://doi.org/10.21608/saep.2018.56580>
- العنوان، أحمد (2022)، دور بيئة التعلم الصفية في ارتباط الطلاب الجدد بالمجتمع المدرسي، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 18(3)، 481-495، مسترجع من: <http://jjes.yu.edu.jo>
- كاتب، سلوى علي، (2015)، العلاقة بين السلامة النفسية للبيئة التعليمية والصحة النفسية للطلاب، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 60(2)، 353-384، <https://doi.org/10.21608/saep.2015.60889>
- محمد، اصبيح سلامه، (2021)، دور البيئة المدرسية في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس مدينة المفرق من وجهة نظر معلمها، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(50)، 51-68،
<https://doi.org/10.26389/AJSRP.B200621>
- المزروع، تهاني بنت عبد الله بن إبراهيم (2018)، درجة ملاءمة البيئة الفعلية للتربية الفنية لمواصفات البيئة الصفية في ضوء نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE) بالمدارس المتوسطة في مدينة الرياض، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 3(3)، 634-647، <https://www.refaad.com/Files/EPSR/EPS-3-3-3.pdf>
- مزوزي، نورة (2018)، البيئة الصفية المادية وعلاقتها بدافعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المتوسط والثانوي في ولاية بسكرة، مجلة التغيير الاجتماعي، 3(2)، 385-408، <https://asjp.cerist.dz/en/article/80780>

- المطرفي، رشدان (2020)، مدى توفر مقومات البيئة الصفية العملية (معامل العلوم) بالمدارس الثانوية للبنين بالمدينة المنورة وعلاقتها بالتحصيل العلمي في مقررات العلوم، مجلة البحث العلمي في التربية، 21(14)، 405-435، <https://doi.org/10.21608/jsre.2021.146339>
- المغربي، الطاهرة محمود (2020)، فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال من عمر 4 إلى 6 سنوات، دراسات نفسية، 30(1)، 35-96، https://psj.journals.ekb.eg/article_134902_67e6d85c1511056ee50e3cb335f8911e.pdf
- النيل، عمرو نبيل عبد الحميد محمد، عبدالباسط متولي خضر، عادل سعد يوسف خضر (2020)، ضغوط البيئة المدرسية وعلاقتها بمستوى الشعور بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 4(18)، 133-158، <https://doi.org/10.21608/jasep.2020.117889>
- الهيبة، جابر مبار عايش، وسعود نامي سعود الحربي (2022)، علم النفس الإيجابي ودوره في الصحة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، 117(1)، 1051-1096، <https://doi.org/10.21608/maed.2022.249768>
- الهمص، عبد الفتاح عبد الغني (2016)، مقومات البيئة الصفية لتعزيز التربية الإبداعية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 35(170)، 389-426، 1، https://jsrep.journals.ekb.eg/article_33836_bb90c476860acda66a61c3c21b9db336.pdf

المراجع الأجنبية

- Baba, A., Shahrour, I., & Baba, M. (2024). Indoor environmental quality for comfort learning environments: Case study of Palestinian school buildings. *Buildings*, 14(5), Article 1296. <https://doi.org/10.3390/buildings14051296>
- Barr, J. J. (2016). *Developing a positive classroom climate* (IDEA Paper No. 61). ERIC. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED573643.pdf>
- Belton, D., & Brinkmann, J. L. (2024). The relationship between school climate and student achievement in reading in public elementary schools in Virginia, USA. *Educational Planning*, 31(1), 7-19. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1416289.pdf>
- Berger, E., Reupert, A., Allen, K.-A., & Campbell, T. (2022). A systematic review of the long-term benefits of school mental health and wellbeing interventions for students in Australia. *Frontiers in Education*, 7, Article 986391. <https://doi.org/10.3389/feduc.2022.986391>
- Chu, T., Liu, X., Takayanagi, S., Matsushita, T., & Kishimoto, H. (2023). Association between mental health and academic performance among university undergraduates: The interacting role of lifestyle behaviors. *International Journal of Methods in Psychiatric Research*, 32(1), Article e1938. <https://doi.org/10.1002/mpr.1938>
- Erdem, C., & Kaya, M. (2024). The relationship between school and classroom climate, and academic achievement: A meta-analysis. *School Psychology International*, 45(4), 380-408. <https://doi.org/10.1177/01430343231202923>
- Alnnale, T. (2026). Predictive Governance in Digital Enterprises: An LSTM-Enhanced Deep Learning Framework for Economic Optimization of IT Incident Management Using Enriched Process Logs. *Al-Farooq Journal of Sciences*, 2(3), 86-113. <https://doi.org/10.65405/dctw1z34>
- Frazier, T., & Doyle Fosco, S. L. (2024). Nurturing positive mental health and wellbeing in educational settings—The PRICES model. *Frontiers in Public Health*, 11, Article 1287532. <https://doi.org/10.3389/fpubh.2023.1287532>

- Hansen, K. G., & Barene, S. (2025). Exploring the associations between school climate and mental wellbeing: Insights from the MOVE12 pilot study in Norwegian secondary schools. *European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education*, 15(4), Article 46. <https://doi.org/10.3390/ejihpe15040046>
- Kassab, S. E., Rathan, R., Taylor, D. C. M., & Hamdy, H. (2024). The impact of the educational environment on student engagement and academic performance in health professions education. *BMC Medical Education*, 24, Article 1278. <https://doi.org/10.1186/s12909-024-06270-9>
- Kausar, A., Kiyani, A. I., & Suleman, Q. (2017). Effect of classroom environment on the academic achievement of secondary school students in the subject of Pakistan studies at secondary level in Rawalpindi District, Pakistan. *Journal of Education and Practice*, 8(24). <https://www.iiste.org/Journals/index.php/JEP/article/view/38345>
- Ke, Y., Razali, F., & Abdul Aziz, N. A. (2025). The effect of classroom environment on student satisfaction: A cross-cultural comparison from the SDG 4 perspective. *Journal of Public Administration and Governance*, 14(2S), 1–18. <https://doi.org/10.5296/jpag.v14i2S.22586>
- Kearney, C. A., Sanmartín, R., & González, C. (2020). The School Climate and Academic Mindset Inventory (SCAMI): Confirmatory factor analysis and invariance across demographic groups. *Frontiers in Psychology*, 11, Article 2061. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.02061>
- Khalfaoui, A., García-Carrión, R., & Villardón-Gallego, L. (2021). A systematic review of the literature on aspects affecting positive classroom climate in multicultural early childhood education. *Early Childhood Education Journal*, 49, 71–81. <https://doi.org/10.1007/s10643-020-01054-4>
- La Salle-Finley, T., Yang, C., Espelage, D., & Jimerson, S. R. (2024). Understanding and promoting school climate, bullying, and social-emotional learning: Transdisciplinary and transnational science advancing positive youth outcomes. *School Psychology Review*, 53(5), 417–424. <https://doi.org/10.1080/2372966X.2024.2386235>
- Lai, Q., Alias, B. S., & Hamid, A. H. A. (2025). School climate and self-efficacy relating to university lecturers' positive mental health: A mediator model. *Education Sciences*, 15(7), Article 852. <https://doi.org/10.3390/educsci15070852>
- Larson, K. E., Nguyen, A. J., Orozco Solis, M. G., Humphreys, A., Bradshaw, C. P., & Lindstrom Johnson, S. (2020). A systematic literature review of school climate in low and middle income countries. *International Journal of Educational Research*, 102, Article 101606. <https://doi.org/10.1016/j.ijer.2020.101606>
- Li, Z., & Li, B. (2022). Students' perceptions of the classroom environment and academic achievement: A path analysis in university EFL classrooms. *International Online Journal of Education and Teaching*, 9(4), 1974–1986. <https://iojet.org/index.php/IOJET/article/view/1750>
- Liao, H. C., & Wang, Y. H. (2015). Creating a positive learning environment for students with English classroom anxiety. *Psychological Reports*, 116(2), 631–646. <https://doi.org/10.2466/11.PR0.116k21w8>
- Liu, Y., Wang, Y., Liu, R. D., Ding, Y., Wang, J., & Mu, X. (2022). How classroom environment influences academic enjoyment in mathematics among Chinese middle school students: Moderated mediation effect of academic self-concept and academic achievement. *Psychology Research and Behavior Management*, 15, 2035–2048. <https://doi.org/10.2147/PRBM.S371092>
- Majumder, P., & Beri, N. (2024). Systematic review of classroom climate and its influence on English language achievement. *Multidisciplinary Reviews*, 8(5), Article 2025134. <https://doi.org/10.31893/multirev.2025134>

- Makaremi, N., Yildirim, S., Morgan, G. T., Touchie, M. F., Jakubiec, J. A., & Robinson, J. B. (2024). Impact of classroom environment on student wellbeing in higher education: Review and future directions. *Building and Environment*, 265, Article 111958. <https://doi.org/10.1016/j.buildenv.2024.111958>
- Martinez, R., & Wighting, M. (2023). Teacher-student relationships: Impact of positive behavioral interventions and supports. *Athens Journal of Education*, 10(3), 397–410. <https://doi.org/10.30958/aje.10-3-2>
- McLure, F. I., Koul, R. B., & Fraser, B. J. (2022). University students' classroom emotional climate and attitudes during and after COVID-19 lockdown. *Education Sciences*, 12(1), Article 31. <https://doi.org/10.3390/educsci12010031>
- Mohammad Hosseini, H., Fathi, J., Derakhshesh, A., & Mehraein, S. (2022). A model of classroom social climate, foreign language enjoyment, and student engagement among English as a foreign language learners. *Frontiers in Psychology*, 13, Article 933842. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.933842>
- Monteiro, V., Carvalho, C., & Nóbrega Santos, N. (2021). Creating a supportive classroom environment through effective feedback: Effects on students' school identification and behavioral engagement. *Frontiers in Education*, 6, Article 661736. <https://doi.org/10.3389/feduc.2021.661736>
- Montero-Montero, D., López-Martínez, P., Martínez-Ferrer, B., & Moreno-Ruiz, D. (2021). The mediating role of classroom climate on school violence. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(6), Article 2790. <https://doi.org/10.3390/ijerph18062790>
- National Institute for Health and Care Excellence. (2022). *Evidence reviews for whole-school approaches: Social, emotional and mental wellbeing in primary and secondary education: Evidence review A* (NICE Guideline No. 223). <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK589477>
- Nawaz, M., Rashid, M., Nizamani, M., & Hameed, R. (2024). Exploring how the overall environment and culture of a school affect students' mental health and academic performance. *Bulletin of Business and Economics*, 13(2), 1102–1110. <https://doi.org/10.61506/01.00467>
- Oxford Wellbeing & Schools. (2023–2024). *Best practice review & evaluation of whole-school approaches: Policy briefs & implementation guidance*. NIHR. <https://arc-kss.nihr.ac.uk>
- Parsonson, B. S. (2015). Evidence-based classroom behaviour management strategies. *Kairaranga*, 13(1), 16–23. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ976654.pdf>
- Peng, F., Kang, L., Shi, J., & Liu, M. (2023). Cultural distance, classroom silence and culturally responsive and inclusive education: Evidences from migrant college students in Shanghai. *Behavioral Sciences*, 13(3), Article 193. <https://doi.org/10.3390/bs13030193>
- Podiya, J. K., Navaneetham, J., & Bhola, P. (2025). Influences of school climate on emotional health and academic achievement of school-going adolescents in India: A systematic review. *BMC Public Health*, 25, Article 54. <https://doi.org/10.1186/s12889-024-21268-0>
- Qiu, F. (2022). Reviewing the role of positive classroom climate in improving English as a foreign language students' social interactions in the online classroom. *Frontiers in Psychology*, 13, Article 1012524. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.1012524>
- Schools Wellbeing Partnership & CYP MHC. (2025). *From policy to practice: A review of whole-school approaches to mental health and wellbeing guidance—Implementation lessons and gaps*. <https://schoolswellbeing.org.uk/sites/default/files/uploads/files/From%20policy%20to%20>

[practice%20a%20review%20of%20whole%20school%20approaches%20to%20mental%20health%20and%20wellbeing%20guidance.pdf](#)

Valero-Valenzuela, A., Camerino, O., Manzano-Sánchez, D., Prat, Q., & Castañer, M. (2020). Enhancing learner motivation and classroom social climate: A mixed methods approach. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(15), Article 5272. <https://doi.org/10.3390/ijerph17155272>

Wales, N. S. (2020). *Classroom management: Creating and maintaining positive learning environments*. NSW Department of Education.

<https://education.nsw.gov.au/content/dam/main-education/about-us/educational-data/cese/2020-classroom-management-literature-review.pdf>

Wang, M.-T., Degol, J. L., Amemiya, J., Parr, A., & Guo, J. (2020). Classroom climate and children's academic and psychological wellbeing: A systematic review and meta-analysis. *Developmental Review*, 57, Article 100912.

<https://doi.org/10.1016/j.dr.2020.100912>

Woolf, P., & Digby, J. (2023). *Student wellbeing: An analysis of the evidence*. Oxford University Press. <https://oxfordimpact.oup.com/wp-content/uploads/2023/03/Student-wellbeing-An-analysis-of-the-evidence.pdf>

Zaragoza, J., & Fraser, B. (2017). Field-study science classrooms as positive and enjoyable learning environments. *Learning Environments Research*, 20(1), 1–20.

<https://doi.org/10.1007/s10984-016-9219-4>

Zhang, X. Q., Zhang, B. S., & Wang, M. D. (2020). Application of a classroom-based positive psychology education course for Chinese medical students to increase their psychological well-being: A pilot study. *BMC Medical Education*, 20, Article 323.

<https://doi.org/10.1186/s12909-020-02232-z>